المعبودات النوبية القديمة
خلال العصرين البطلمي والروماني
(٣٢٣ق.م/٢٨٤م)

إعداد

رؤية مصطفى أحمد

الملخص

رؤيه مصطفى أحمد محمد التاريخ اليوناني والروماني

المعبودات النوبية القديمة خلال العصرين البطلمى و الروماني (٣٢٣ق.م/٢٨٤م)
الرسالة تتكون من مقدمة ، والتمهيد ،واربعة فصول .المقدمة :اهمية النوبة والمعبودات النوبية بالنسبة لمصر كونها بوابة مصر الجنوبية . الفصل الاول: اشهر المعبودات النوبية في العصر الفرعوني الفصل الثاني: المعبودات النوبية في العصر البطلمى والروماني.
الفصل الثالث: اهم معابد النوبة في العصرين البطلمى والروماني.
الفصل الرابع: الشعائر والطقوس والكهنة.
الخاتمة: اعتبرت النوبة منطقة حيوية ومنطقة استراتيجية بالنسبة لمصر من الناحية الجنوبية لأنها نقطة الاتصال بين مصر وبين افريقيا فتأثرت الديانة المحلية في النوبة القديمة بالديانة المصرية خلال العصر الفرعوني ومن بعده العصر البطلمى والروماني ،وظهر اتخاذ بعض الالهة النوبية المحلية نظائرها من الالهة اليونانية والرومانية .

Abestract

Roaia Mostafa Ahmed. Graeco-Roman History.
Nubian Deities during The Ptolemic and Roman Times (323B C E-284C E)
The thesis consists of an introduction, a boot, and four chapters.Introduction: The importance of Nubia and Nubian deities for Egypt, being the gateway to southern Egypt. Chapter one: The most famous Nubian deities during the Pharaonic era.Chapter Two: Nubian deities in the Ptolemaic and Roman era. Chapter III: The most important temples of Nubia during the Ptolemaic and Roman eras. Chapter Four: Rituals, Rituals, and Priests.
Conclusion: Nubia was considered a vital region and a strategic area for Egypt from the southern side, because it is the point of contact between Egypt and Africa, so the local religion in the old Nubia was affected by the Egyptian religion during the Pharaonic era and after the Ptolemaic and Roman era, and some local Nubian deities appeared to take their counterparts from the Greek and Roman gods.

المقدمة

مثلت النوبة منذ فجر التاريخ منطقة ذات أهمية سياسية وإستراتيجية كبيرة بالنسبة لمصر وخلال العصر البطلمي حاول البطالمة – ومن بعدهم الرومان– بسط سيطرتهم عليها لأهميتها البالغة كونها بوابة مصر الجنوبية وهمزة الوصل بين مصر وبين إفريقيا.

وتتجلى أهميتها من الناحية الاقتصادية أيضا حيث كانت سوقا مشتركة بين مصر والسودان، حيث تعبر من خلالها المنتجات المصرية إلى السودان ، ومن السودان إلى مصر، وعلى صعيد الأهمية الثقافية والدينية؛ كانت هناك عادات وتقاليد مشتركة بين الجنس المصريين والنوبيين، كما أن هناك قواسم مشتركة في المعبودات والآلهة حيث انتشرت المعبودات والآلهة المصرية في بلاد النوبة وامتزجت بالآلهة النوبية الأخرى.

هدف الدراسة :

تهدف الدراسة المقترحة الى توضيح أهم وأشهر المعبودات النوبية التي كانت تعبد في الفترة اليونانية الرومانية ، وكيفية تأثر الديانة النوبية بالديانة المصرية القديمة وتأثيرها على الديانة اليونانية الرومانية من خلال كتابات المؤرخين القدماء اليونانيين.

أسباب اختيار الدراسة:

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو عدم وجود دراسة متعمقة متخصصة عن المعبودات النوبية و آثارها وطقوسها ومعابدها خلال العصر البطلمي والروماني ،وكذلك العلاقات المشتركة بين مصر والنوبة والتي لعبت فيها الالهة والمعبودات دورا كبيرا فى حياة الشعوب القديمة، و تأثر بها الناس ايما تأثير، و اهمية المعبودات النوبية فى حياة أهل النوبة.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من خلال إلقاء الضوء علي عدد من الأمور المهمة :

١- التعرف بعض الالهة المصرية التى دخلت الى النوبة والتطورات التى طرأت عليها وعلى طقوسها وكذلك كيفية تصويرها على المعابد، والاحتفالات والأعياد التى ارتبطت بها.

٢- التعرف على أشهر الإلهة النوبية المحلية التي انتشرت في تلك البقعة أمثال (الإله ددون) المعروف باسم رب كوش أو سيد بونت ، وهو من أصل نوبي ، والإله سيبومكر والمعروف باسم "معبود الشمس" أو سيد المصورات الصفرة وذلك انتشار عبادته في هذه المنطقة والهة آخري أمثال أبدماك، ماندوليس ، وارسينوفيس ، عنقت، وبست ، ومكت .

حدود الدراسة:

تتناول الدراسة المعبودات النوبية القديمة خلال العصرين البطلمي والروماني ٣٢٣ ق.م-٢٨٤م.

مادة الدراسة:

تعتمد الدراسة على المصادر الكلاسيكية والوثائق والنقوش البردية ، وكذلك المراجع والمقالات الحديثة.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج البحث التاريخي الذي يقوم على تحديد مشكلة الدراسة، ومجالها الزماني والمكاني اولا، وهو ما توفر من خلال التركيز على عملية مصادرة ممتلكات الافراد في روما ،ثم جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة من خلال مصادر ادبية ومادية لموضوع الدراسة ، ثم تأتي الخطوة التالية التي تتعلق بمقارنة المعلومات والبيانات التي جمعت مع بعضها البعض ، واخضاعها للنقد والتحليل واستباط النتائج منها ، ثم عرضها في تسلسلها المنطقي.

صعوبات الدراسة :

تتمثل صعوبات الدراسة في :

١- صعوبة الحصول على المصادر الاصلية بلغتها لمعرفة اسماء الالهة بشكلها الصحيح.

٢- وجود عدد من المصطلحات الصعبة والخاصة بأسماء الالهة.

٣- صعوبة استخلاص معلومات من بعض البرديات لانها في حالة يعب منها تناولها وتفسيرها للحصول على معلومات منها.

الدراسات السابقة :

لم تحظ المعبودات النوبية بدراسة وافية خلال العصر اليوناني والروماني ، وان كانت هناك دراسة عن تلك المعبودات ولكن في الفترة المصرية القديمة للدكتور أسامه ،عبد العال .٢٠٠٢ .المعبودات النوبية في المصادر المصرية القديمة ، رسالة ماجستير بكلية الآثار، جامعه القاهرة.

اما في العصرين البطلمي والروماني لم توجد دراسة مشابهة للمعبودات النوبية غير انه تم التركيز على دور امون وارتباطه بالاله ابدماك السوداني والذي ظهر في دراسة

Mohamed Senousy.2018. Amun of Napata and Apedemak of Meroe, PhD thesis in Minia University.

بالإضافة الى تناول دور ايزيس وتطور عبادتها في بلاد اليونان و انتقال تلك العبادة من مصر الى اليونان وتأثر عدد كبير من إلهات اليونان بها والذي ظهر في دراسة

Moss,Kelly.A.2017.The Development and Diffusion of The Cult of Isis in The Hellenistic Period. A Thesis Submitted. The University of Arizona.

كما تناولت الدراسة الحديث عن بعض ملوك النوبة في مملكتي كرمة ومروي .

Bonnet, C., 1997."The Kingdom of Kerma", in: Sudan Ancient Kingdom of the Nile, D. Wildung (ed.), trans. Peter Der Manuelian, Institut du Monde Arabe, Paris, pp. 89-118.

وتناولت هذه الدراسة ايضا دور الاحتفالات والمهرجانات التي كانت تقام للمعبودات المصرية خلال العصرين البطلمي والروماني بالإضافة الى الاضحيات التي كانت تقدم لها والتي ظهرت في تلك الدراسات

Baines.J,Elizabeth.F,Jacco.D,Willeke.W.,2010.FuneraryRituals PtolemaicandRomanPeriods,UCLAEncyclopediaofEgyptology,Los Angeles.pp.1-9.

المعبودة أيزة /ايزيس:Ἶσις [١]

هي احد اعضاء تاسوع "عين شمس" ، فهي ابنة "جب رب الارض" ونوت ربة السماء "، وهي اخت اوزير وست ونفتيس وزوجة لاخيها اوزير وام المعبود حور. [٢] انتشرت عبادتها في دلتا مصر ، وظهر اسمها في نصوص الاهرامات في المملكة المصرية القديمة عام(٢٥٧٥-٢١٣٤ ق.م).[٣]وعرفت في العديد من كتابات المؤرخين القدامي اليونان باسم الالهة ديميتر ، او ارتيمس ، او افروديتي او ايو.[٤] فانتشرت شهرتها في بلاد اليونان واصبحت ايقونة ، فناظرها هيرودوت بالالهة ديميتر منذ القرن الخامس ق.م .[٥]

وفي عهد البطالمة ناظروها بالالهه هيرا Ἥρη" واثينة .[٦] كما شبهت ايزيس بارتيمس يرجع هذا الامتزاج بينها وبين الهات اليونان هو نتيجة العلاقات الاقتصادية بين مصر واليونان ،كما ان بعض من ملكات الفترة البطلمية حاولوا التشبه بايزيس مثل الملكة ارسينوي الثانية Ἀρσινόη والتي أرادت التشبه بها من خلال بعض نقوش الاهداءات التي تصفها بأنها "ارسينوي فيلادلفوس ايزيس او ايزيس ارسينوي فيلادلفوس.[٧] كما صورت بأنها ابنة الاله بروميثيوس Προμηθέας مكتشف الحكمة والتدبر ، وذلك لحكمتها وتدبرها لذلك اسمها

---

[1] - Hdt 2.41.2-3-4.

[2] - Leitez,Ch. 2003. Lexikon der ägyptischen Götter undGötterbezeichnungen,vol.8. Uitgeverij Peeters en department ossterse studies,Leuven. Paris: 61-67.

[3] - Bunson ,R.M. 1991. Encyclopedia of Ancient Egypt, Revised Edition, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, New York: 183.

[4] - Griffiths,J.G. 1970. Plutarch's De Iside et Osiride, University of Wales:309-310.

[5] - Hdt 2.59.2.

[6] - Milne,J.G.1924.A History of Egypt under Roman Rule .3rd ed. London:298.

[٧] – فهمي، عبد الملك هابيل .١٩٩٤. الاعياد والاحتفالات في مصر في العصر اليوناني والروماني حتى انتشار المسيحية،رسالة دكتوراه في التاريخ اليوناني الروماني غير منشورة . كلية الآداب. جامعة القاهرة:١٩.

ايزيس ابنة بروميثيوس ، كما ربط اسمها ب"هيرميس" Ερμήςعلى اساس انها ابنته ايضاً ، وهيرميس هو مخترع قواعد اللغة والموسيقى.(١)

وصورها "ديودورس" بانها الهة الشفاء يرجع ذلك لما تحدث عنه المصريون بانها الالهة المكتشفة للعقاقير، وكانت على درايه بعلم الطب ، بعد ان حققت الخلود (٢)

الاسم بالهيروغليفية : (٣)

سميت "ايزة" او "إيست" او " ورت –حكاو" او "موت– نتجر" (Eset , Iset , Weret-Hikau , Mut-Netjen) (٤)وترجمة اسمها المقعد ، و"عظيمة السحر" ، و"ام الالهة "(٥)، لذلك اشتمل الاسم الهيروغليفي على علامة عرش، والذي ترتديه إيزيس أيضا على رأسها كعلامة على هويتها.

الطبيعة والهيئة:

كانت إيزيس غالبا ما تصور في صورة امرأة لها سمات الآلهة النموذجية فكانت ترتدي فستان رقيق وتحمل في يدها حزمة من البردي وعلامة الحياة عنخ في اليد الأخرى.(٦)تصور ايزيس عادة في صورة امراة يعتلي رأسها عرش ذو درجتين ، وهو الرمز الذي يجسد اسم المعبودة نفسه ، ويعني المقر ، وصورت كذلك على شكل انثى يعلو رأسها قرص الشمس وقرنا البقرة ،

---

1 - Plutarch De Iside et Osiride "Plutarch's Moralia in The Leob Classical Library, translated by Frank Babbitt,Cole.1936,vol.5.Cambridge.MA.Harvard University press:195.

2 - Diod 1.27.2.

3 -Budge, E.A. Wallis .1904. The Gods of The Egyptians or studies in Egyptian Mythology ,vol.2 .Methuen&co.London: 202.

4 -Babbitt,Frank.Cole.1936: 25,40-41.

5- Bunson,R.M.1991: 183.

6- Wilkinson ,R H.2003. The Complete Gods of The Goddesses of Ancient Egypt. Thames & Hudson, London : 148.

وصورت في صور اخرى "كحدأة" وفي شكل حية او في هيئة بقرة وذلك خلال العصور المتأخرة ، ومع بداية المملكة الحديثة وبفضل العلاقات القوية بين إيزيس وحتحور صورت في هيئة امراة يعلو رأسها قرنين بقرة مع قرص الشمس .[١] كما صورت في هيئة سيدة برأس قطة.[٢] وصورت ايضاً في العديد من الايقونات والتماثيل بشكل الام التي تقوم برضاعة ابنها حورس خلال الفترة المتاخرة (٦٨٠-٦٤٠ق.م) ، والتي ظهرت بعد ذلك بالتشابه مع السيدة مريم العذراء .[٣] صورها لنا بلوتارخوس كالهة الحب افروديتي Αφροδίτη[٤]، كما صورها لنا ديودوروس بانها الالهة ديميترا Δήμητρα في سنها القوانين وتوزيعها للعدالة بشكل منتظم ، لهذا السبب اعطها اليونانيون لقب "مانحة القانون".[٥] كما صورها على انها ديمتيرا الهة الارض فيقول : " الارض مرة اخرى ، انظروا الى نوع السفن التي تحمل كل شئ فالارض هي الام" وبطريقة اخرى شبهها اليونانيون بالالهة ديميترا لانها مانحة الثروة والرطوبة.[٦]

صورت في هيئة الالهة ايوا التي اتخذت شكل البقرة ، فالبقرة كانت مكملة للرخاء في بيت الفلاح وفي ارضه وهي الام للعجل الوليد أبيس، فايزيس هي البقرة المقدسة (هورسخا) اي المغذية التي تنتج كل شئ وهي التي ترضع وتغذي بلبنها الطفل حورس عجل ابيس، والعجل ابيس يولد من بقرة يخصبها شعاع من اشعة القمر المخصب وهي في حالة استعداد للحمل. [٧] صورت ايضا في هيئة القمر وذلك عندما ذكرها بلوتارخوس قائلاً: " كانوا يركزون قوة إخصاب اوزوريس في القمر ولذا فأيزيس عندما تكون حاملاً أو خصبة ترتبط

1- Wilkinson, Richard. H. 2003 : 149-160.
2 - Babbitt,Frank.Cole.1936: p62.
3 - Schultz, Regine and Matthias, Seidel. 2009. Egyptian Art The Walters Art Museum. Baltimore The Trustees of the Walters Art Gallery: 126.
4 - Babbitt,Frank.Cole.1936: 62.
5 - Diod 1.14.4.
6 - Diod 1.12.3-4.
7 - Münster ،Maria .1968. Untersuchungen zur Göttin Isis vom Alten Reich bis zum Ende des Neuen Reiches Mit hieroglyphischem Textanhang, B. Hessling , Berlin: 80-81-82 and158.

بأوزوريس في القمر".[١] ولذا فمن الكهنة من يقول بان ايزيس ليست سوى القمر ، ويعتقدون ايضا أن مظاهر فيضان النيل ذات علاقة معينة بأوجه القمر، فأعلى فيضان له عند ألفنتين يبلغ ٢٨ ذراعا وهذا عدد ايام سطوعه التي يستغرقها في انجاز دورته الشهرية أما اقل فيضان له عند منديس وخويس ستة اذرع ، وهذا يوافق تربيعه الاول ، وان ارتفاع فيضانه المتوسط عند ممفيس يبلغ – عندما يكون فيضاناً عادياً ١٤ ذراع وهذا يوافق طلوع البدر على قول بلوتارخوس .[٢] وصورها بليني في هيئة امراءة مصحوبة بالافعى في قوله "الثعبان ممثل القمر على الارض وبصفته هذه يوزع الخصوبة في الارض" ، وذكرها باسم النجم "جونو" نسبة الى ما عرفت لدى المصريون باسم نجم "سوثيس" او نجم الشعرى اليمانية .[٣] صورها بلوتارخوس في انها الالهة اثينا حين اطلق عليها اسم "نيث" في كتابه قائلاً :" في دلتا مصر، حيث يوجد في رأسه مجرى أجزاء النيل في جزأين ، هناك منطقة معينة تسمى سايتيتش .المدينة الرئيسية في هذه المنطقة هي سايس – منزل الملك أماسيس مؤسسها ، كما يقولون، هي إلهة اسمها المصري نيث، واليونانية أثينا ، كما يؤكدون ان هؤلاء الناس يعترفون بأنهم من عشاق أثينا العظماء وبأسلوب مماثل لشعبنا هنا"[٤]

<u>علاقتها بالالهة الاخرى:</u>

كانت علاقتها بالاله اوزير اكثر ارتباطا بالالهة الاخرى فهي اخته وزوجته ، كما انها ام الاله حور، بالاضافة الى انها ارتبطت بالهة اخرى امثال الالهة باستت التي اتخذت شكل القطة ، وارتبطت بحتحور ربة الامومة في تصويرها في اكثر من موضع على هيئة بقرة[٥]، كما ارتبطت ايضاُ باله الحكمة

2- Babbitt,Frank.Cole.1936:41.

٢ – ابو العطا، الحسين .ابراهيم .٢٠٠٧. مظاهر الحضارة البطلمية الرومانية . مكتبة النانسي. دمياط .ص١٣٦.

3 - Plin. Nat. 2.6.23-24.

4 - Plat. Tim. 21.1-2.

5- Gasparini ,Valentino. 2011. Isis and Osirise Demonology Vs.Henotheism Numen.58.(5/6);697-758.Jastor :708-708.

تحوت[١]، وارتبطت بالاله العزى في البتراء[٢]،بالاضافة لعلاقاتها مع الاله سيرابيس واعتبرت زوجة له، وكونت الثالوث البطلمي المعروف والمكون من (سيرابيس*[٣] وايزيس والابن هاربوكراتس)، كما ارتبطت ايزيس ايضاً بالاله النوبي " ابدماك" الاله الاسد وقد صورت في العديد من الايقونات على معبده في شكل زوجته الالهية، ففي القرن الاول الميلادي، كما ارتبطت ايزيس بالالهة "لونا" ربة القمر ويرجع هذا الى ان القمر هو مصدر المياه على الارض وبدون المياه لا تنمو النباتات التي تجسدت فيها ايزيس لذا فهو المسئول عن خصب الارض ونمو

---

[1] - Witt ,R . E.1997. Isis in The Ancient World .Johns Hopkins University Press: 206-207.

[2] - Fiema ,Zbigniew. T. 2008. "From Goddesses to Prophet 2000 years of Lahelma ,Antticontinuity on the Mountain of Aaron near Petra", Jordan,Temenos . Nordic Journal of Comparative Religion.44(2):191-222:209-211.

[٣] – سيرابيس : هو الاله المصري اوزيريس ابيس والذي تغير اسمه في عهد الملك بطلميوس الاول "سوتير" وذلك ليكون الاله الجدي للملكة المصرية البطلمية وعرف بهذا الاسم تسهيلا لنطقه لدي اليونانيون في ذلك الوقت وصور سيرابيس في هيئة انسانية ، كرجل ملتح جميل القسمات على غرار التماثيل اليونانية للالهة وذلك بدلا من رمزه المقدس عند المصريين وهو العجل ابيس ، وقد أنشأ له معبد كبير في الاسكندرية ، في الحي الشعبي وظل هذا المعبد هو المعبد الرئيس والرسمي لعبادة ذلك الاله . راجع

العبادي، مصطفى .١٩٨٨. دراسات في العصر الهللنيستي . دار النهضة العربية ، بيروت :٥١-٥٢. للمزيد راجع

السعدني ، محمود ابراهيم .٢٠٠١. تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان موضوعات مختارة . مكتبة الاجلو المصرية ، القاهرة: ٣٦.

ويعتقد بعض المؤرخين ان الاله سيرابيس ربما جاء من الخارج من مستعمرة تابعة لمدينة سينوب الواقعة على البحر الاسود في آسيا الصغرى او من مدينة بابل مروراً بمدينة سينوب حيث يجد بعض المؤرخين تشابهاً بين الاله سيرابيس والاله الساسي بعل او الاله Eaوالذي يحمل المسمى Sarapsiملك اعماق البحر .للمزيد راجع

Kiessling ,E. 1949. La Genése du Culté de Sarapis à Alexandrie .Bruxelles:317.

الزرع وتوزيع الندى على اوراق النبات .[١] كما صورت ايزيس على انها الالهة ديانا في روما والتي تشابهت مع ارتيميس في اليونان.[٢]

الالقاب:

حملت العديد من الالقاب مثل " سيدة السماء " و " ربة الامومة " و "ربة السحر" و "الربه الحامية للاحياء والاموات ، ولقبت ايضا باسم "العرش" او "كرسي العرش". كما عرفت بلقب "ورت حكاو" أي "عظيمة السحر "[٣]، كما لقبت باسم "عشيقة جميع الالهة" ، و"الوالدة الالهية لحورس الثور العظيم " ، وسيدة الخلود " وهذا ما ذكر لها في ترنيمتها الاولى والثانية التي وجدت على جدران معبد فيلة.[٤] ، كما عرفت بلقب εὔπλοια بمعنى "حامية الملاحة " او "ايزيس بلاجيا" او" ايزيس فاريا "وهو نفس اللقب التي اتخذته الالهة افروديتي والتي وصفت في الميثولوجيا الاغريقية بكونها الهة البحار. [٥] ، كما حملت لقب " الهة لسهول الخصبة ، وام حورس الالهية، وارملة اوزوريس.[٦]

كما لقبت "بسيدة الدولة العظيمة" ، و"سيدة النوبة" ، و"ملكة مصر العليا والسفلى" ، و"سيدة فيله وصية عرش سنموت" ، و"المبجلة القوية سيدة الآلهة" [٧]

---

[1] - Babbitt,Frank.Cole.1936: 13-14.

[2] - Leclant, J."Diana Nemorensis, Isis et Bubastis", Egypt Exploration Society .A.B.Lioyd.London: 252.

[٣] – نور الدين ، عبد الحليم . ٢٠١٠ : ١٢٧.

[4] - Žabkar, L. V. 1988. Two Hymns to Isis in Her Temple at Philae . Hanover: University Press of New England:17,25.

[٥] – سليمان ، محمد صالح .٢٠١٧. الطقوس الدينية المصاحبة لعبادة الربة ايزيس وعلاقاتها بالآلهة الاغريقية الاخرى في العصر الهللينستي بين التوظيف الديني والدعاية السياسية ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية السابعة والثلاثون ، الرسالة ٤٧٣،جامعة ليدز، المملكة المتحدة :٤٣. للمزيد راجع

Donalson,M.D.2003. The Cult of Isis in The Roman Empire:Isis Invicate .The Edwin Mellen Press: 68,74-75.

[6] - Bunson,R.M . 1991: 183.

[7] - Holis, Susan. T. &Foster, John. Lawrence .1995. Hymns ,Prayers and Songs: An anthology of ancient Egyptian Lyric poetry. Scholars Press. University of Michigan: 455-456.

وجديراً بالذكر ان عبادة الالهة ايزيس قد لاقت راوجًا كبيراً في اقليم ارسينوي خلال العصر البطلمي والروماني وكان لها العديد من الاحتفالات التي تقام على شرفها وتؤكد على ذلك عدد من البرديات التي تنتمي الى ارشيف زينون ،فهناك العديد من البرديات التي تحدثت عن الالهة ايزيس منها تلك البردية المؤرخة بيوم ١٧ ديسمبرعام ٢٥٦ق.م ، وهي عبارة عن رسالة من" ابوللونيوس"Ἀπολλώνιο" وهو وزير مالية الملك البطلمي بطلميوس الثاني "فيلادلفوس" (٢٤٦-٢٨٥ ق.م)الى مدير ضيعته[١] ووكيل اعماله "زينون"Ζήνωνι" ويطلب ابوللونيوس من زينون ان يرسل له كمية من جذوع الاخشاب الجافة من الاشجار الى الاسكندرية باقصى سرعة ممكنه لاستخدامها في الاحتفال بعيد المعبودة ايزيس.[٢] وفي رسالة [٣]من احد الموظفين الكبار في ضيعة ابوللونيوس في منف ويدعى ارتيميدوس الى زينون مدير ضيعة ابوللونيوس يطلب ارتيمدوس من زينون أن يرسل له بواسطة أي من القوارب التي قد تأتي الى اسفل النهر ، إمدادات من الحطب والفحم ، وبعض الخنازير التي تقدم كقرابين لاليزيس ، وأضاف أنه يطلب مجموعة من النساء للاحتفال بعيد ايزيس الذي سيكون في شهر هاتور. [٤]

ترجع تلك البردية بالتحديد في السادس من شهر ديسمبر عام ٢٥٥ ق.م ، والتي توضح بأن احد موظفي "ابوللونيوس "الذي سبق ذكره ، ويدعى "ارتيمدوس" طلب من زينون أن يرسل له مجموعة من الاخشاب والحطب الجاف والفحم ،

---

[١] منح الملك بطلميوس الثاني (فيلادلفوس) وزير ماليته ابوللونيوس ضيعة مساحتها عشرة آلاف اروزة في محيط قرية فيلادلفيا بافيوم خلال العام السابع والعشرين من حكمه (٢٧ اكتوبر ٢٥٩-٢٦ اكتوبر ٢٥٨ ق.م) . عمران، رجب سلامة.٢٠١٠. "باناكيستور اول مدير لضيعة ابوللونيوس في فيلادلفيا (٢٥٦-٢٥٨ ق.م) ، مجلة المؤرخ المصري ،جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، العدد ٣٦ :٣.

[2] -P.Cair.Zen 2 .59154= Sel.pap.I 90, (Philadelphia.17th,December,256B.C).

[3] -P.Cair.Zen .2 .59168 (Philadelphia.27th,April,255B.C).

[٤] – فهمي، عبد الملك هابيل .١٩٩٤ :٢٠. للمزيد راجع ايضاً

Hdt 2.41.1.

وبعض الخنازير للاحتفال بعيد ميلاد الالهة ايزيس الذي كان يقام في مدينة منف ، وطلب ايضاً مجموعة من النساء ، ولا نعرف لماذا طلب ارتيمدوس بعض النسوة ، فربما لاعداد موائد الاحتفالات أو للغناء او إلى غير ذلك مما يتصل بطقوس الاحتفالات ، لكن من جهة أخرى حرص المحتفلين بالحصول على الخشب الجاف لاستخدامه في التدفئة اتقاء لبرودة الجو وفي إعداد الطعام ، وتعتبر ضياع أبوللونيوس من أكبر مصادر إمداد المحتفلين بالأخشاب والخنازير.[١]

في بردية اخرى تظهر لنا اهم العادات التي ارتبطت بالاعياد الدينية الهامة مثل عيد الالهة ايزيس، وغيرها من الاعياد هو ارسال هدايا للملك البطلمي ، وعادة ما تكون هذه الهدايا من المنتجات المحلية كالزبيب والنبيذ وغيرها ،يوضح لنا أن الهدايا التي كانت تقدم للملك البطلمي لم تكن مقصورة على الاعياد الملكية فقط كعيد ميلاد الملك أو تتويجه[٢]، وفي هذه البردية نجد أن هذه الهدايا كانت تقدم في احتفالات او اعياد ايزيس ، وشملت قائمة الهدايا الدجاج والاوز وارسل ايضا الدواجن ، والشعير ، وايضاً القمح ، والملفوف.[٣]

ومعلوم ان الملك بطلميوس فيلادلفوس قد أبدى اهتماماً كبيراً بالربة ايزيس وقد انعكس هذا في العناية الكبيرةبعيدها السنوي وتقديم الاضحيات في هذه المناسبة الطيبة ، فضلاً عن أن زوجته ارسنوي الثانية ارادات التشبه بها من خلال بعض نقوش الاهداءات التي تصفها بأنها "ارسينوي فيلادلفوس ايزيس او ايزيس ارسينوي فيلادلفوس كما جاء في إحدى البرديات (٤) التي تتعلق بالاضحيات التي كانت تقدم للمعبودة ايزيس خلال حكم الملك بطلميوس الثاني "بطلميوس فيلادلفوس" Πτολεμαίος Φιλάδελφος ارسينوي الثانية زوجة الملك فيلادلفوس واسمها مقترن بالآلهة ايزيس كنوع من أنواع التشبه بها ، وكان

---

[١] – فهمي، عبد الملك هابيل .١٩٩٤: ٢٠.

2 Diod I.14.4.

[3]- P,cair.zen.59560 (Philadelphia,26th ,December,254B.C).

[4] -PSI.5.539, (Philadelphia, 263-223 BCE).

معروفاً انه معظم ملكات البطالمة يحاولون التشبه بالالهة ايزيس لحبهم وتقديرهم لها بل ومحاولة وصولهم الى مكانة الالهة للتقرب من الشعب . (١)

كذلك اهتم البطالمة ببناء المعابد خصوصاً للربة ايزيس، ففي رسالة من ابوللونيوس Ἀπολλώνιο الى زينونZήνωνι يطلب منه بناء معبد لسرابيس Σαραπιείου كرفيق للربة ايزيس ، ويطلب منه الاهتمام بموقعه مقارنة بالمعابد الاخرى ، ويرجع تاريخ الرسالة في الفترة من عامي ٢٥٦/٢٥٥ ق.م ، وفيها يخبر ابوللونيوس Ἀπολλώνιο زينون Zήνωνι ، انه يرغب أن يكون بناء المعبد مستقيماً.(٢) وايضا من اجل بناء معبد لايزيس رفيقته ، وكن حذرا وانت في منطقة بناء المعبد ، لانه هناك قناة واحدة ستكون هذه القناة مقدسة .(٣)

اوضحت هذه الرسالة اهمية بناء المعابد في الفترة البطلمية في مصر والاهم من هذا هي مكانة الالهة ايزيس التي اصبحت فيما بعد زوجة ورفيقة للاله سرابيس وهو الاله الذي ابتكره بطلميوس الاول كنتاج لاختلاط الديانة المصرية القديمة بالديانة اليونانية القديمة والذي كان يصور في الديانة المصرية بأنه الاله "اوزوريس–ابيس"ولكن في الشكل البطلمي وقد اختلف المؤرخين حول الاله سرابيس ، فقال عنه تاكيتوس :" ان الملك بطلميوس الاول قد رأي في منامه عندما كان مشغولا بتأسس مدينة الاسكندرية شاباً امره أن يرسل رجاله الى Πόντός Pontus على ساحل البحر الاسود لاحضار تمثال الاله سرابيس والذي سوف ينعم على دولة البطالمة ، وكان بطلميوس قد تشاور مع الكهنة المصريين ، والكاهن الاثيني "ثيموثيوس" في احضار تمثال الاله من سينوب ، وقد اقام له معبداً في حي راكوتيس فوق المعبد القديم الذي شيد لاوزويريس وايزيس.(٤)

اما بلوتارخوس فقد قال : "ان بطلميوس سوتير قد رأى في منامه إله كان يجهل شكله ولم يره من قبل وكان يأمره بأحضاره الى مدينة الاسكندرية ،

---

[1] - Dunand,Françoise. 1973. Le Culte D'Isis dans Le Bassin Oientale de La Mèditerranèe I Le Culte D'Iisis et Las Ptolèmèes . Leiden: 33-35.

[2] - P.Cair.Zen .2 .59168 (Philadelphia.27th,April,255B.C).

[3] - P.Cair.Zen .2 .59168 (Philadelphia.27th,April,255B.C)

[4] -Clifford, H.Moore.1925.Tacitus The Histories, Vol.4. Harvard University press. Cambridge.Massachusetts Press:4-83.

واستدعى احد الرحالة المدعو "سوسيبوس"وقص عليه هذا المنام ، فأخبر بطلميوس بأنه يوجد تمثال ضخم لهذا الاله بمدينة "سينوب"، وبناء عليه احضره بطلميوس الى الاسكندرية ، وعندما رأه كل من الكاهن المصري مانيتون والكاهن اليوناني ثيموثيوس قالا بأنه اله مصري يدعي "اوزوريس " وبعد مناقشات اتفقوا على ان يطلق عليه اسم "سرابيس".(١)

كما كان هناك عدداً من الطقوس والاضحيات المقدمة لها خلال عيد ايزيس كما جاء عند بعض المؤرخين الكلاسيكيين ، فقد صور لنا كلا من هيردوت ، وديودورس شكل الاحتفال بالالهة ايزيس ، وطرق الاحتفال به ، وماذا قدم لها من قرابين في عيدها ، فيقول هيردوت : كان المصريون يضحون بثيرانهم وعجولهم التي لا تشوبها شائبة ، ولا يجوز ذبح الابقار لانها مقدسة لايزيس ، و لانه صورة ايزيس هي في شكل امراءة ترتدي تاج مقرن مثل البقرة ، تماما لدى الاغريق الذين عرفوها باسم ايوا، والابقار كانت ذات قدسية كبيرة لدى المصريين.(٢)

لهذا السبب لن يقبل أي رجل او امراءة مصريا او يونانيا باستخدام السكين ، او يبصقون ، او يتذوقون لحم الثور الذي تشوبه شائبة ،ويتم التعامل مع الماشية التي تموت بالطريقة التالية ،يتم رمي الابقار في النهر، اما الثيران يتم دفنها من قبل كل مدينة في ضواحيها مع معرفة مكان القرون للاشارة اليها ،

---

[1] - Babbitt,Frank.Cole.1936. Plutarch De Iside et Osiride "Plutarch's Moralia in The Leob Classical Library,vol.5.Cambridge.MA.Harvard University press:13-14.

كامنت السكندري قال عنه انه تمثال سيرابيس كان هدية من شعب سينوب عرفاناً بالجميل الى بطلميوس نظير هدية القمح التي ارسلها اليهم اثناء المجاعة ، وقد قبل الملك البطلمي الهدية وقام بتنصيب التمثال في معبد على هضبة راكوتيس .راجع

Clemens, Alxandrinus.2018. Proterpticus und Paedagogus,classic reprint,vol.4,Forgotten Books, Berlin: 42.

ابراهيم نصحي قال عنه : ان اختيار هذا الاله ما هو الا سبب سياسي لسلب كهنة آمون بطيبة سيطرتهم الدنيوية ، حيث ان عبادة آمون كان الديانة القومية للشعب المصري وبأختيار اوزريس مكان آمون يصبح إلها للعاصمة البطلمية تحت اسم جديد هو "سرابيس" وبالتالي تمكن البطالمة من توحيج عقائد العنصر المصري والعنصر اليوناني بالاسكندرية . للمزيد راجع

نصحي، ابراهيم .١٩٤٦. تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الاول. مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة : ٢٧٨.

[2] - Hdt 2.41.2-3.

وبعد ان تتحلل الذبيحة ، ياتي قارب الى كل مدينة من الجزيرة وتسمى "برسوبيتس Προσωπίτιδος " وهي جزيرة تقع في الدلتا ، وكان يطلق على القارب الذي تأتي منه قوارب عظام الذبائح الاخرى اسم "اتربيخس Ἀτάρβηχις " ، ثم يتجمعون الناس عند معبد افروديتي البعض منهم يذهب حمل العظام والبعض يذهب للحفر ، ثم يتم دفنها في مكان واحد ، احتراما وتقديسا لتلك الماشية.(١)

اما بالنسبة لتصوير ديودورس فقد اوضح انه في بعض المدن خلال مهرجان الالهة ايزيس كان يتم تقديم سيقان القمح والشعير وتنقل في الموكب الاحتفالي للالهة ايزيس كنصب تذكاري لها ، فايزيس هي التي اسست القوانين ووزعت العدالة ، كما انها هي التي ادت الى الاحجام من الخوف ومن العقاب ، والعنف ، والوحشية غير القانونية .(٢)

ايزيس في النوبة :

كانت الربة ايزيس من اكثر المعبودات التي اثرت على الديانة المحلية في تلك البقعة ، فانتشرت على نطاق واسع واندمجت مع العديد من الالهة النوبية المحلية امثال ابدماك ، وديدون ، وارسينوفيس ، فبحلول القرن الاول الميلادي اصبحت عبادتها مرتبطة بالاله ابدماك النوبي الذي لقب بالاله الاسد ، بل واصبحت زوجته الاسطورية، في حين ان قرينته الرئيسية تدعى "اميسيمي" والتي اتخذت شكل امراءة ذات شعر مستعار قصير ومجعد وترتدي التاج الابيض والرمادي معاً.(٣)بالاضافة الي بناء العديد من المعابد لها مثل معابد فيلة ، وهي التي خصصت لعبادتها مقترنه مع الالهة الاخرى النوبية كالاله ديدون ، واريسنوفيس وماندوليس وخنوم ، وهي الالهة المحلية للنوبة بداية من الشلال

1 - Hdt 2.41.4-5-6.
2 - Diod 1.14.3-4.
3 - Grzymski, K. 2004. "Meröe", in: Sudan Ancient Treasures. British museum press. London: 180 .

الاول الى الشلال السادس للنيل .[١] كانت مقر عبادتها مدينة "نخن" او كما اسماها اليونانيون "هيراكونبوليس"بمعني مدينة الصقر.[٢]

[1] - Bricault ,Laurent& Versluys, M.J. 2010. Isis on The Nile Egyptian Gods in Hellenstic and Roman Egypt .Konin Klijke Brill . Ledien :43-45.

[٢] – إرمان، ادولف .١٩٩٧. ديانة مصر القديمة . الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة .الطبعة الثانية: ٣٤.

المصادر والمراجع

الوثائق البردية

P.Cair.Zen=Catalogue general des antiquites egyptiennes du muse du Cairo Zenon Papyri,by C.C Edgar, Cairo 1969ff. Vol.V (1940) is apublicationof the Societe Fouad I de Papyrologie, edited from Edgar's materials by O.Gueraud and P.Jouguety

P.S.I= Papiri Greci e Latini (Pubblic.della Società Italiana per la ricera dei Papiri greci e latini in Egitto), by G.Bitelli ,M.Norsa and others ,Florence 1912**.**

المصادر الادبية:

1- DiodorusofSicilyTheLeob Classical Library. Translat by C.H.Oldfather.Twelve Voles.London.1935.
2- Plutarch,Deisideetosiride"Plutarch's Moralia",inThe loeb ClassicalLibrary.LCL306.TranslatbyFrankcole Babbit,vol.5.London.1936.

المراجع الاجنبية :

1- Bunson ,R.M (1991),Encyclopedia of Ancient Egypt, Revised Edition, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, New York.
2- Budge,E.A.Wallis (1904),The Gods of The Egyptians or studies in Egyptian Mythology ,vol.2 .Methuen&co.London.
3- Ch.Leitez(2002),LexikonDerÄgyptischenGötterundGotterbez zeichnungen, vol. 1,Leuven.
4- Donalson,M.D(2003),The Cult of Isis in The Roman Empire:Isis Invicate .The Edwin Mellen Press.
5- Fiema,Zbigniew.T(2008),"From Goddesses to Prophet 2000 years of Lahelma ,Antticontinuity on the Mountain of Aaron near Petra", Jordan,Temenos . Nordic Journal of Comparative Religion.44(2).
6- Holis,Susan. T. &Foster, John. Lawrence(1995) Hymns ,Prayers and Songs: An anthology of ancient Egyptian Lyric poetry. Scholars Press. University of Michigan.
7- Griffiths,J.G (1970),Plutarch's De Iside et Osiride, University of Wales.
8- Gasparini,Valentino(2011),IsisandOsiriseDemonologyVs.Hen otheismNumen.58.(5/6);697-758.Jasto.
9- Kiessling,E(1949),La Genése du Culté de Sarapis à Alexandrie .Bruxelles

10-Leclant,J."Diana Nemorensis, Isis et Bubastis", Egypt Exploration Society .A.B.Lioyd.London.
11- Milne,J.G (1924),A History of Egypt under Roman Rule .3rd ed. London.
12- Münster ،Maria(1968), Untersuchungen zur Göttin Isis vom Alten Reich bis zum Ende des Neuen Reiches Mit hieroglyphischem Textanhang, B. Hessling , Berlin.
13-Wilkinson,R.H(2003),TheCompleteGodsofThe Goddesses of Ancient Egypt. Thames & Hudson, London.
14-Witt,R.E(1997),Isis in The Ancient World .Johns Hopkins University Press
15-Žabkar,L.V(1988),Two Hymns to Isis in Her Temple at Philae . Hanover: University Press of New England.

المراجع العربية :

١- ابراهيم الحسين ابو العطا(٢٠٠٧): مظاهر الحضارة البطلمية الرومانية . مكتبة النانسي. دمياط .
٢- ابراهيم نصحي(١٩٤٦): تاريخ مصر في عصر البطالمة ، الجزء الاول. مكتبة الانجلو المصرية . القاهرة.
٣- ادولف إرمان(١٩٩٧): ديانة مصر القديمة . الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة .الطبعة الثانية.
٤- رجب سلامة عمران(٢٠١٠): "باناكيستور اول مدير لضيعة ابوللونيوس في فيلادلفيا (٢٥٦-٢٥٨ ق.م) ، مجلة المؤرخ المصري ،جامعة القاهرة ، كلية الاداب ، العدد ٣٦ .
٥- عبد الملك هابيل فهمي(١٩٩٤): الاعياد والاحتفالات في مصر في العصر اليوناني والروماني حتى انتشار المسيحية،رسالة دكتوراه في التاريخ اليوناني الروماني غير منشورة . كلية الآداب. جامعة القاهرة .
٦- عبد الحليم نور الدين (٢٠١٠): الديانة المصرية القديمة "المعبودات" ، ج١، ط٢، دار الأقصى ، القاهرة.
٧- محمد صالح سليمان(٢٠١٧): الطقوس الدينية المصاحبة لعبادة الربة ايزيس وعلاقاتها بالآلهة الاغريقية الاخرى في العصر الهللينستي بين

التوظيف الديني والدعاية السياسية ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية السابعة والثلاثون ، الرسالة ٤٧٣،جامعة ليدز، المملكة المتحدة.

٨- مصطفى العبادي (١٩٨٨): دراسات في العصر الهللنيستي . دار النهضة العربية ، بيروت

٩- محمود ابراهيم السعدني (٢٠٠١): تاريخ مصر في عصر البطالمة والرومان موضوعات مختارة . مكتبة الاجلو المصرية ، القاهرة.